

## مادة التربية البدنية والرياضية وأهميتها في التنشئة الاجتماعية

د. بن الشين احمد

جامعة عمار تليجي الاغواط (الجزائر)

### الملخص :

لما كانت التربية بعامة هي عملية نمو مستمرة في جميع المجالات الشخصية فان الأنشطة التربوية والدراسية في المدرسة تأتي لتنمي قدرات عديدة عند المتعلم في المجال المعرفي او في المجال الانفعالي او في المجال المهاراتي , و في هذا المجال جاء هذا المقال ليعمل على عقد علاقة بين مادة التربية البدنية و الرياضية كمادة دراسية اكااديمية لها برنامج للمرحلة المتوسطة و في الجزائر يصادف بذلك مرحلة المراهقة و أهمية هذه المرحلة بالنسبة للتلميذ مهمة جدا كما أن أهمية المقال تكمن في محاولة تغيير نظرة نمطية لدى العديد من الافراد داخل المجتمع حول أهمية التربية البدنية و الرياضية و التي مفادها ان هذه المادة عبارة عن نشاط رياضي بدني فقط , إلا ان هذه المساهمة تحاول ان تظهر أهمية أخرى لهذه المادة يتعلق بأهميتها في التنشئة الاجتماعية و بالتالي فإن هذا المقال بدأ بعرض ماهية مادة التربية البدنية و الرياضية من خلال الاستناد الى تعاريف مفكرين و علماء و إعطاء الجوانب التي يمكن ان تخاطبها هذه المادة في مراحل مختلفة من نمو الشخصية و خاصة في مرحلة المراهقة مع التركيز على البعد النفسي و الاجتماعي لان له علاقة بالتنشئة الاجتماعية ثم تطرق المقال الى ماهية التنشئة الاجتماعية من خلال التعريف و المميزات و الأهداف ثم المؤسسات خاصة المدرسة والتي يعنىها هذا المقال إذن نخلص الى القول بان مادة التربية البدنية و الرياضية تنمي العديد من المهارات الاجتماعية عند التلميذ من خلال بعض العمليات الاجتماعية التي تحدث داخل حصة التربية البدنية و الرياضية مثل التعاون و التنافس .

### Abstract:

The education is a continuous development process of personality, the educational and pedagogical activities at schools improve various abilities of the learners in terms of knowledge, emotions and skills.

From this point, the aim of the article is to highlight the relationship between sport as an academic subject taught in the middle school in Algeria and its coincidence with adolescence period, which is very critical for pupils.

The main objective also of this article is trying to change people's typical conception of sport in the society i.e. people who believe that it is no more than a physical activity. In fact, it is more vital in social upbringing

This article is defining exactly sport as a subject referring to some scholars and scientists definitions by tackling various points around this subject at different phases in personality growth, mainly during adolescence. Besides, we are focusing on the psychological and social sides as well. The article deals also with the concept of social upbringing, its characteristics, objectives and relationship with institutions and mainly schools.

In short, sport as a subject taught in schools improves pupil's social behaviour and skills throughout social interaction in the session as cooperation and competition.

## مقدمة :

يثير هذا المقال قضية هامة ألا وهي أهمية مادة التربية البدنية والرياضية كمادة تعليمية لها برنامج وأهداف وأساليب مهجية تختلف عن بقية المواد الدراسية الأخرى، ولذلك نريد في هذا المقال أن نلفت الانتباه بأن هناك أهمية لهذه المادة عن طريق النشاطات البدنية التربوية التي يقوم بها السيد المعلم من خلال البرنامج وكيفية تأثيرها على التنشئة الاجتماعية للتلاميذ بصفة عامة، وبخاصة كيفية تنمية البعد الاجتماعي ، ان هناك صورة نمطية لدى العديد من المهتمين بحقل التربية والتعليم بأن هذه المادة عبارة عن أنشطة بدنية يقوم بها التلاميذ ومعلمهم في الملعب دون أن يكون لها تأثير على الجانب الاجتماعي، وجاء التركيز على التنشئة الاجتماعية لعدة أسباب لعل من أهمها خاصة اذا تعلق الأمر بالجزائر حيث تبدأ مقررات هذه المادة بصفة إجبارية من المرحلة المتوسطة وخاصة السنة الأخيرة التي تصادف بداية مرحلة المراهقة ولهذا سيكون الحديث هنا مهم عن تنمية الجانب الاجتماعي حيث يكون الطالب في هذه المرحلة قد بدا عنده النمو الاجتماعي عن طريق بعض آليات التعامل الاجتماعي كأساليب اللغة المختلفة، وبعض العمليات الاجتماعية المعروفة مثل التعاون و التنافس والصراع وغيرها، وهي عمليات تبدو واضحة في النشاط البدني الرياضي منها إلى أنشطة أو مواد تربوية أخرى. فلهذه الأسباب تم اختيار التنشئة الاجتماعية وبداية ممارسة التربية البدنية والرياضية في المرحلة المتوسطة التي ستكون مرجع الحديث في هذا المقال.

لقد وقع اختيارنا على المرحلة المتوسطة بالنظر إلى القضايا التي نعيشها وخاصة البعد الاجتماعي كما أشرنا سابقاً وهناك تغيرات تحدث على سلوكيات التلاميذ في هذه المرحلة في علاقاتهم الاجتماعية اليومية في الأسرة، ومع زملائهم ومع معلمهم وغيرها وبالتالي تأتي مادة التربية البدنية والرياضية لتساعد هؤلاء التلاميذ على الاستقرار النفسي والاجتماعي من أجل مواصلة مشوارهم الدراسي، بل ومواصلة الاندماج الاجتماعي في الحياة الاجتماعية بصفة عامة. انطلاقاً مما سبق يريد هذا المقال البحث عن أهمية وكيفية تأثير مادة التربية البدنية والرياضية على التنشئة الاجتماعية ولكن قبل الخوض في هذه الإشكالية لا بد أن يبحث هذا المقال عن أهمية وأساليب وأهداف التربية البدنية والرياضية في المرحلة المتوسطة والتي بررنا اختيارها سابقاً، وبالمقابل التعرف على مفهوم وأهداف التنشئة الاجتماعية وأهميتها وفي التكيف مع القاعدة الاجتماعية ؛ وعليه سيكون التساؤل الجوهري لهذا المقال الآن وجيه وضروري والذي مفاده الآتي :

ما هي أهمية التربية البدنية والرياضية على التنشئة الاجتماعية بالنسبة لتلميذ المرحلة المتوسطة ؟ وكيف تساهم هذه المادة في تحقيق أهداف التنشئة الاجتماعية ؟ إذن لا يمكن الإجابة عن كل هذه الأسئلة إلا إذا عرفنا أولاً ماهية مادة التربية البدنية والرياضية، وأهدافها وعلاقة ذلك بميزات هؤلاء التلاميذ المراهقين.

## 1. التربية البدنية والرياضية :

إن الحديث عن مفهوم التربية البدنية والرياضية يؤدي بالضرورة عن الحديث عن التربية بصفة عامة باعتبارها جزء من المقررات الدراسية وتلتقي مع بقية المواد الأخرى لتحقيق جملة من الأهداف التربوية لطور التعليم المتوسط. ولقد تعددت التعريفات للتربية البدنية والرياضية، فيعرفها بيوتشر Putter على أنها جزء متكامل من التربية العامة يهدف إلى إعداد المواطن اللائق في الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية وذلك عن طريق ألوان النشاط الرياضي المختارة بغرض تحقيق هذه الحصائل<sup>(1)</sup>.

كما نجد هناك تعريفاً آخر لا يختلف كثيراً عن التعريف السابق ونعني هنا تعريف فيري Virie الذي يقول : إن التربية البدنية والرياضية جزء لا يتجزأ من التربية العامة، وأنها تشغل إذن دوافع النشاطات الموجودة في كل شخص للتنمية من الناحية العضوية والانفعالية<sup>(2)</sup>.

من خلال ما تقدم نستنتج أن التربية البدنية والرياضية كمادة دراسية هي عبارة عن مجموعة من النشاطات البدنية، الهادفة والتي يتضمنها برنامج هذه المادة للمرحلة المتوسطة ويقابل هذا البرنامج المميزات النفسية والاجتماعية لتلاميذ المرحلة المتوسطة من أجل تنمية بعض المهارات النفسية والاجتماعية وعليه فإن التربية البدنية والرياضية تلجأ إلى أساليب تربوية لأجل مخاطبة بعض الملكات ما كانت لتنمو إلا بفضل هذه الأساليب الرياضية والبدنية وكأنها حصراً عليها.

## 2. أهداف التربية البدنية والرياضية :

على غرار كل البرامج للمواد الدراسية المختلفة لا بد أن تكون هناك أهداف لمادة التربية البدنية والرياضية لعل أهمها تحكّم التلاميذ في أجسامهم، كما أنها يمكن أن تساعد على الاندماج الاجتماعي وهنا تلتقي مع أحد أهم أهداف التنشئة الاجتماعية وبصفة عامة فإن أهداف هذه المادة هي تنمية قدرات كامنة لدى المتعلمين في مجالات مختلفة.

**1.2. من الناحية البدنية :** إن الأهداف القريبة أو تلك التي يعرفها أغلبية الناس حول أهداف التربية البدنية والرياضية هي تلك الأهداف التي تخاطب الجسم، وهذا صحيح فهذه المادة تساعد على تحسين القدرة المرفولوجية والفيزيولوجية والحركية من أجل التحكم في الجسم، كما أنها تستطيع أن تساعد الفرد على اكتساب لياقة بدنية، والمحافظة عليها. كما يمكن أن تقاوم الانهيار البدني، وتجديد الحيوية والنشاط<sup>(3)</sup> ومن مؤشرات ذلك يمكن القول أنها تكسب مهارات عديدة في هذا المجال مثل المشي والحركة بأنواعها والرفع والدفع والحمل وجل أنواع النشاط البدني المستخدم في الحياة اليومية. كل هذه المهارات عليها أنت تنعكس إيجاباً على مردود الفرد في الحياة اليومية بما فيها الحياة المهنية مثل مقاومة التعب عند استخدام قوته في مجال مهنيته؛ ويمكن القول بأنها تقلل من الإنفاق على الصحة العامة وذلك لارتباط النشاط البدني الرياضي بالوقاية من العديد من الأمراض المختلفة خاصة في الوقت الراهن حيث ينصح الأطباء عموماً والمهتمون بالصحة العامة بضرورة قيام الفرد بأي نشاط بدني رياضي نظراً لأهميته على الصحة كجانب وقائي قبل حدوث العديد من الأمراض المتفشية في العصر الحديث، كالسمنة و السكري وغيرهما.

**2.2. في الجانب الاجتماعي والثقافي :** هناك أهمية كبيرة لمادة التربية البدنية والرياضة، في المجال الاجتماعي والثقافي، وهذا الجانب له أهمية لأهداف هذا المقال أيضاً يشير إلى الأهمية الاجتماعية والثقافية للرياضة بصفة عامة أعني أنواعها يكفي أن نرى اليوم أهمية الرياضات المختلفة في معرفة الشعوب والعادات والتقاليد لمختلف المجتمعات وذلك عن طريق المنافسات الرياضية المختلفة.

وإذا عدنا إلى الحديث عن الجانب الاجتماعي لهذه المادة فكثيراً ما يظهر التلميذ يعطي ملامح شخصية في حصة التربية البدنية والرياضية، ما كان ليظهرها في حصة نظرية لمادة أخرى حجرة الدراسة وذلك لعدة أسباب لعل أهمها أنه يستخدم أساليب مختلفة في التعامل مع زملائه ومع معلمه عكس استخدامه في القسم لأسلوب اللغة الأكاديمية والفصحى ففي حصة تدريبية خاصة نشاط رياضي تكون هناك أساليب مختلفة في التعامل تفرضها طبيعة هذا النشاط، كما أن التلاميذ تزداد دافعيتهم لإنجاز ما هو مطلوب منهم في هذه الحصة. كما تبرز العديد من المهارات الاجتماعية مثل التعاون والتنافس والصراع. إذن إن هذه العمليات الاجتماعية سيكون من الصعب ظهورها عند التلاميذ خارج إطار حصة تدريبية أو تنافسية لمادة التربية البدنية والرياضة.

إن مادة التربية البدنية والرياضة تستطيع أن تنمي قيماً اجتماعية وثقافية كتنمية الجانب الديمقراطي حيث يقتنع اللاعب (التلميذ) في تخصص رياضي معين أنه يمكن راحاً أو منهزماً وبالتكرار يستطيع أن يصل إلى درجة أنه يقدر بتفوق للمنافس دون عقدة أو تعصب ومن هنا تكمن أهمية هذه المادة في هذا المجال وبهذا المعنى يمكن أن تساعد التلاميذ على التخفيف من التوترات والخلافات التي يمكن أن تنشأ بين الفرق أو المجموعات وبالتالي الذهاب إلى بناء

علاقات اجتماعية بين الأفراد وبفضل هذه الثقافة الرياضية يتحقق الوعي وتحقق ما يسمى بالروح الرياضية والفوز والنجاح.

**3.2. في المجال النفسي :** لمادة التربية البدنية والرياضة أهمية كبيرة في المجال النفسي بدأً بالتربية ومروراً بالدافعية وهي كلها معاني نفسية تتبع من نفسية التلميذ، ولكن قبل ذلك يمكن تتبع أهمية النشاط البدني وأهميته على النفس من الألعاب والحركات التي يقوم بها الأطفال في الشارع أو الملاعب وهم يقومون باللعب بالكرة. ويمكن القول بأن الرياضة تعتبر أحد دعائم الصحة النفسية وتجاوز الصراعات النفسية والانحرافات، كما أنها قد تنمي القفة بالنفس وتساعد الفرد على التحمل والاجتهاد، وفي أحيان كثيرة تساعده على تجاوز الأنانية والعمل مع الفريق، وتعمل تنمية مفهوم الذات وإشباع حاجات نفسية مختلفة.<sup>(4)</sup>

**4.2. من الناحية العقلية :** إن ممارسة الرياضة يمكن أن تساعد الفرد على اكتساب أساليب التفكير الواقعي نتيجة للممارسة الواقعية، فالممارسة الرياضية لا تقتصر على الحركات البدنية بل يفكر أيضاً على الممارس للرياضة أن ينمي مفاهيم مختلفة منها ما يتعلق بتاريخ اللعبة أو القوانين التي تحتكم إليها.

**5.2. من الناحية التربوية :** يمكن الحديث هنا على تأثير التربية البدنية والرياضية على تنمية شخصية متكاملة عن طريق تزويد الفرد بمجموعة من الخبرات المختلفة يمكن أن تظل معه حتى في حياته المهنية والاجتماعية لاحقاً كما يمكن الحديث أيضاً من الجانب التربوي على تكوين شخصية متكاملة في المجال النفسي والاجتماعي وغيرها.

إن أهمية التربية البدنية والرياضية في المجال التربوي يمكن اعتبارها جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية ككل وهي تساعد من جانبها في تنمية بعض القدرات مختلفة جاء الحديث عنها سابقاً تضاف إلى الأهداف التربوية التي ينشدها المنهج التربوي، وحتى الدين الإسلامي حث عن وجوب الاعتناء بالبدن ولبدنك عليك حق، ودعا الإسلام بتعلم السباحة والرماية وركوب الخيل.<sup>(5)</sup>

وإذا عدنا إلى أهمية ومميزات مادة التربية البدنية والرياضية فإنه يمكن الحديث مثلاً عن درس التربية البدنية والرياضية حيث يؤدي هذا الدرس إلى التوافق والتكيف وذلك من خلال وجود التلاميذ في جماعات يتم بينها التفاعل وذلك من شأنه أن ينمي العديد من المهارات الاجتماعية وحتى بعض السمات الأخلاقية مثل الطاعة والشعور بالصدقة، وتنمية روح الشجاعة،<sup>(6)</sup> ولهذه الصفات دوراً كبيراً في بناء شخصية متكاملة، وإذا كان هذا الحديث يتعلق بالمادة نفسها فإنه يجب علينا التطرق أيضاً إلى أستاذ مادة التربية البدنية والرياضية وذلك من خلال مميزاته وتكوينه وحتى منهجه التربوي، وعليه يجب أن يتصف بمميزات لكي يحقق أدواراً مختلفة في علاقاته مع التلاميذ من حيث اكتسابهم معارف هامة حول المادة والتخصص بصفة عامة وتنمية بعض المهارات وإن يكون مربياً مهذباً حتى يكون قدوة لهم وبيئتهم عن الكذب والخيانة والانحلال وغيرها،<sup>(7)</sup> هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالذي يشرف على عملية التربية يجب أن يكون مقتنع بها لأن المتعلم يأخذ بالقول والفعل والملاحظة داخلياً وخارجياً،<sup>(8)</sup> ومن هنا يأتي الحديث عن علاقة الأستاذ بالتلاميذ وخاصة وأنهم مراقبين وهذا ليس بالأمر السهل في كل الأحيان ويرتبط بالعديد من العوامل المختلفة لعل أهمها طريقتهم في التعامل مع التلاميذ ومدى اطلاعه وفهمه عن المراقبة وذلك من خلال المميزات النفسية والاجتماعية للمراقب، إذن يعتبر أستاذ مادة التربية البدنية والرياضية المنشط الأساسي لمواقف التلاميذ في الحصة ويحدد ذلك كما أشرنا على طبيعة المعاملة التي تنشأ بينهم، فإذا كانت مقبولة من طرف التلاميذ واستطاع أن يتسلل إلى عقولهم ونفوسهم كان لذلك الأثر الإيجابي على سلوكياتهم ليس فقط في إنشاء الحصة أو في المدرسة ولكن ربما حتى خارج جدران المدرسة وحتى في حياتهم الاجتماعية، أما إذا لم يتقبلون طريقتهم ومعاملتهم فقدج يؤدي إلى النفور، وإن فعليه أن يتبنى طريقة أخرى كالعامل على تخفيض العدوانية والتوتر لكي يتسنى لهم متابعة دروسهم.<sup>(9)</sup>

من خلال كما ما تقدم نستنتج أن هناك أهمية كبرى لعلاقة ومعاملة الأستاذ للتلاميذ ويكون الأثر البالغ في توجيه سلوكياتهم لاحقاً. وبالتالي فعليه أن يتعرف عليهم جيداً كمميزات الفردية والفروق الفردية مثل ميولاتهم وحاجاتهم المختلفة وخصائص كل تلميذ. إذن يعتبر الأستاذ أحد العوامل الهامة في نجاح أهداف مادة التربية البدنية والرياضية وهي أهداف منبثقة من أهداف ممارسة النشاط البدني الرياضي عامة، هذا النشاط والذي سيساهم في إعداد ونمو شخصية الفرد من نواحي عديدة يستفيد منها الإنسان، ليس فقط داخل المدرسة وربما حتى خارج المدرسة، وليس إعداد أو نمو شخصية الفرد والتلميذ كما يعتقد العديد من الناس في الجانب البدني أو الجسمي والاجتماعي و الحانب النفسي فكثيراً ما يستطيع الإنسان تحقيق بعض طموحه عن طريق ممارسة نشاط رياضي ويكتسب علاقات اجتماعية عن طريق ممارسة الرياضة.

### 3. التنشئة الاجتماعية :

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية محطة هامة في اندماج الفرد داخل المجتمع بمختلف أنماطه،<sup>(10)</sup> أو هي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي، إلى كائن اجتماعي، فالفرد عندما ينتسب إلى مجتمع عن طريق الميلاد تستقبله مؤسسات اجتماعية أولها الأسرة لكي تعلمه أهم قوانين المجتمع ونظمه، وكيفية العيش فيه، ولقد وردت عدة تعريفات للعلماء للتنشئة الاجتماعية ومن بينها تعريف "تشليد" بأنها العملية التي يوجه بواسطتها الفرد إلى تنمية سلوكه الفعلي في مدى أكثر عمقاً.<sup>(11)</sup>

وإذا كانت هذه أهم التعريفات التي تتعلق بعملية التنشئة الاجتماعية، فهذه العملية عدة خصائص ومميزات أهمها:

- تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية متصلّة ومتتابعة وليست قاصرة على الطفولة بل يمتد تأثيرها إلى مراحل لاحقة، ثم إن عملية التنشئة الاجتماعية تهدف إلى اكتساب الفرد مهارات اجتماعية وثقافية تساعده على التطبيع الاجتماعي وقد تعترض هذه العملية عدة معوقات وهي في مجملها آتية في البيئة الاجتماعية فتؤثر على نمو الفرد ولا سيما الطفل وخاصة في أناه الاجتماعي.

من بين مميزاتها كذلك يركز "ألبورت" أن عملية التنشئة الاجتماعية تكسب الفرد صفة إنسانية،<sup>(12)</sup> وعلى الرغم من أهمية هذه الصفة إلا أنه يجب التذكير أن عملية التنشئة الاجتماعية تختلف من مجتمع لآخر، ولكن الجانب والجماعي مهم في هذه العملية وهي لا تتم إلا في الإطار الجماعي الاجتماعي.<sup>(13)</sup>

ومن بين خصائص التنشئة الاجتماعية أيضاً أنها عملية ديناميكية تتفاعل وتتغير باستمرار، وإذا كانت هذه أهم خصائص التنشئة الاجتماعية فهذه العملية أيضاً أهداف نذكر منها :

1. غرس أهم النظم الاجتماعية في الفرد، وكل ما يتعلق بالنظام الاجتماعي والقيمي والثقافي.
2. غرس الهوية في نفسية الأفراد فهذه العملية تنمي عملية الانتماء إلى المجتمع وبمقابل هذه الأهداف لا بد أن تكون هناك أساليب للتنشئة الاجتماعية من أهم الأساليب ما يلي :

1. **المساندة العاطفية** : إن العلاقات الأسرية التي تنسم بهذه الخاصية تساعد الفرد على النمو نمو سليم، لأنها مبنية على الحوار والاتصال ففي التربية الإسلامية مثلاً تقوم التنشئة عن طريق المحاكاة والتلقين.<sup>(14)</sup>
2. **الضبط الوالدي** : ويقصد به قدرة الوالدين على التدخل في الوقت المناسب حتى لا يصل الطفل إلى الانحراف، وهناك طرق أخرى منها القوة المفرطة سواء كان ذلك في البيت أو المدرسة أو أسلوب الحماية المفرطة.

**4. النمو الاجتماعي و التنشئة الاجتماعية :****1. النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة :**

كثيراً ما يطلق على هذه المرحلة أيضاً اسم مرحلة ما قبل المدرسة أي (3-6 سنوات) ففي المجال الانفعالي يلاحظ الآتي :

- هناك يزداد تمايز الاستجابات الانفعالية ومنها اللفظية ؛
- تمركز مركز اهتمام واجب الطفل على والديه ؛
- تمركز الانفعالات على الذات مثل الخجل، الثقة، النقص ؛
- يزداد نوعاً ما الشعور بالخوف وعدم الأمان وتزداد كذلك المثيرات فيخاف مثلاً من الظلام، وبعض الحيوانات ؛
- تظهر لديه نوبات العناد والصراخ والعقاب ؛
- تزداد الغيرة وتترجم في شكل أساليب سلوكية مثل التبول الإرادي.

**في المجال الاجتماعي :**

من أهم ما يجب التركيز عليه في هذه المرحلة في الناحية الاجتماعية هو بيان كيفية العيش مع الآخرين والتوافق الاجتماعي الشعور بالثقة ومن أهم مظاهر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة مايلي :

يزداد وعي الطفل بالبيئة الاجتماعية وتزداد أيضاً مشاركته وتفاعله مع الآخرين ومبدأ شيئاً فشيئاً يوسع دائرة علاقاته مع أقرانه.

كما يبدأ بتعلم المعايير الاجتماعية التي تضبط السلوك سواء توجه له مباشرة أو يلاحظها في أفراد آخرين، ومبدأ يمثل إلى القيام بصداقات مع الجيران من أمثاله ونلاحظه أيضاً في هذه المرحلة يبدأ في مساعدة الآخرين وكذلك والديه وهذا يكون واضحاً أكثر في نهاية هذه المرحلة.

ومن بين ما تنمو لديه اجتماعياً هي قضية المنافسة مع الآخرين ويتجلى ذلك في أشكال جماعية. والمنافسة هي عملية اجتماعية هامة تنمي فيه حب المثابرة والتميز وربما تساعده لاحقاً في جو التنافس التربوي والمعرفي والعلمي في المدرسة وفي هذا أيضاً نلاحظ عليه الميل إلى الاستقلال.

وتظهر كل هذه الأمور في شكل مؤشرات عديدة منها تمله لأشياء شخصية أو مواقف بشيطة في حياته اليومية... وفي هذه الخاصية الاجتماعية تبدأ تظهر الفروق الفردية وهي متميزة نفسية فردية وذلك في مجال قدرات جسمية وعقلية وفي أشكال أخرى للفروق الفردية إذن يبذو من خلال النمو الاجتماعي لهذه المرحلة هذا النمو الاجتماعي لهذه المرحلة العمرية لا بد أن يتأثر بظروف الأسرة المادية والاجتماعية وبطبيعة العلاقات السائدة بين الوالدين والأخوة والترتيب الميلادي للطفل.

هذا فيما يتعلق بمميزات النمو الاجتماعي لهذه المرحلة أما من بين المطالب التربوية<sup>(15)</sup> لهذه المرحلة فيجب توجيه الطفل إلى معاني المجتمع والقيم والمعايير الاجتماعية ومراعاة آداب المجتمع، ومن هنا يجب تبني أساليب للتنشئة الاجتماعية التي لا تميل إلى السيطرة والسلطة وإلى عدم المبالاة والتراخي عن الأطفال وعدم ملاحظتهم وتوجيههم، وإشباع حاجاتهم النفسية كالحب والحنان...

**2. النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المتوسطة أي في حوالي (6-9 سنوات) :**

يلاحظ ما يلي :

- يبدأ هنا تعلم بعض المهارات الأكاديمية، وزيادة القدرات العقلية.
- تبدأ زيادة في فرديته واستقلاله.

- ازدياد واتساع البيئة الاجتماعية ومن بينها انتساب الطفل إلى المدرسة بما في ذلك أطفالاً جدد وابتعاده نوعاً ما عن والديه، وهنا يبدأ فهم ومعرفة الطفل نوعاً ما طبيعة جنسه.

يبدأ الطفل يتعلم أنماط سلوكية تساعده في إشباع حاجاته مثل الغضب أو العدوان وهنا أيضاً تتكون لديه بعض العواطف مثل المرح ونقد الآخرين وأما فيما يتعلق بقضية الخوف فتبدأ تتغير طبيعة المواضيع، والمواقف التي يصادفها وخاصة تلك الغريبة والتي لم يألفها.

#### النمو الاجتماعي :

يبدأ الطفل في إنشاء علاقات اجتماعية في المدرسة ذهاباً وإياباً إليها، أو في المدرسة وهو يلعب في الفناء أو في الشارع، فعن طريق اللعب يتحقق لديه مفهوم للذات والآخر وكتشاف المكانة مع الآخرين، وتكوين الصداقات ولو كانت محدودة وما زالت لم تؤسس جيداً، وتبدأ مع ذلك عمليات اجتماعية واضحة مثل التعاون والمنافسة في الألعاب الرياضية وغيرها ولكن ليس التنافس، والتعاون فقط وإنما أيضاً نجد العدوان ويكون أكثر شيوعاً عند الذكور، وأن الذكور يميلون إلى العدوان البدوي.

كما تظهر أيضاً فروق فردية في النمو الاجتماعي بين الجنسين في مجال العدوان كما ذكرنا أو أنماط السلوك الأخرى في الحياة اليومية التي يتطلبها العمل عند الذكور وعند الإناث ومن بين المطالب التربوية لهذه المرحلة ما يلي:

- أهمية اللعب واهتمام الوالدين به
- أهمية التعرف على البيئة الاجتماعية.

### 3. مرحلة الطفولة المتأخرة (9-12 سنوات) :

#### النمو الانفعالي :

- تتغير ملامح الانفعال بعبير هنا بلحمرار الوجه أو ملامح فيزيولوجية مختلفة.
- تقل المخاوف نوعاً ما إلا أن الطفل هنا قد يعاني من بعض مظاهر القلق، وتبدو عليه مظاهر العصاب.

#### النمو الاجتماعي :

- يزداد هنا التفاعل الاجتماعي، حتى مع الكبار فيكتسب منهم اتجاهاتهم ومعاييرهم.
- يصبح الطفل هنا أكثر قدرة على الفهم الصحيح والخطأ، يزداد أيضاً الشعور بالمسؤولية، يزيد من دائرة اهتمامه وانتمائه إلى جماعته ووطنه.
- أما المطالب التربوية لهذه المرحلة فيجب التركيز على تحمل المسؤولية والتفاعل الاجتماعي السليم ومساعدته على الاستقلال والانتماء الاجتماعي في نفس الوقت والحذر من مخاطر جماعة الرفاق.

### 4. مرحلة المراهقة : تبدأ هذه المرحلة غالباً من (13-18 سنة)

**النمو الانفعالي :** يبدأ هنا سلوك المراهق بين سلوكات الأطفال وسلوك الكبار، والسعي نحو الاستقلال الانفعالي أو التميز أو الاستقلال عن الوالدين، ويلاحظ الخجل والتمركز على الذات يكون هنا الخيال في عمل ما وقد يلجأ هنا المراهق إلى أحلام اليقظة.

- يتعرض المراهق إلى اليأس والقنوط والانطواء.
- تبدأ تتبلور بعض العواطف الشخصية مثل الاعتناء بالنفس.

**النمو الاجتماعي :** يزداد هنا النشاط الاجتماعي.

- الاهتمام الشخصي.

- الميل إلى الاستقلال والزعامة أحياناً.
- يبدأ يشعر بالمكانة الاجتماعية .
- يبدأ ينمو لديه الذكاء الاجتماعي.

أما فيما يتعلق بالمطالب التربوية فيجب الاهتمام بالتربية الاجتماعية أو ما يسمى الآن في مرحلة المتوسط والابتدائي بالتربية المدنية.

- توسيع دائرة المعارف والخبرات.

## 5. مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

1. الأسرة: تعتبر الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل عن طريق الميلاد، وتساعده على الاتصال الاجتماعي، وتختلف درجة تأثير الأسرة حسب حجمها، وبعدها الاجتماعي، والثقافي، فمن ناحية الحجم فالأسرة اليوم أصبحت في مجملها أسر نواتية وقد كانت في عهود سابقة أسراً ممتدة.

فالأسرة الممتدة تجمع الأقارب، بينما الأسر النواتية هي أسر تقريباً مستقلة مادياً واجتماعياً، وباختصار فإن المؤسسة الأسرة تساعد الطفل على التفاعل الاجتماعي. (16)

2. المدرسة: وهي مؤسسة تربوية واجتماعية جاءت لتقوم بتكملة دور الأسرة وجاءت هذه المؤسسات أيضاً لتقديم للفرد المعارف والعلوم كما أنها تفيده في كيفية التعامل مع الآخرين.

## الخاتمة :

بعد التطرق إلى ماهية التربية البدنية والرياضية كمادة طبعاً وبعدما تطرقنا إلى التنشئة الاجتماعية وذلك من ناحية مفهوم الأهداف التربوية وخاصة في مرحلة المراهقة كمرحلة عمرية والتي تقابلها المرحلة المتوسطة، جاء هذا المقال ليبين أهمية مادة التربية البدنية والرياضية في تحقيق أهداف التنشئة الاجتماعية والتي من أهمها وبصفة عامة إعداد وتكوين فرداً صالحاً وفق ما يشتهي المجتمع في إطار فلسفة اجتماعية وثقافية عامة. إن هناك مميزات لهذه المادة يجعلها ربما أكثر من مواد غيرها، وذلك كمنتفس للتلاميذ للتعبير عن رغباتهم وحاجاتهم وميولاتهم بطرق وأساليب وحتى بلغة مختلفة نوعاً مت عن تلك الأساليب التي يستخدمونها داخل حجرات الدراسة فحصة التربية البدنية والرياضية تترك مساحة كبيرة وفي الهواء الطلق للتعبير عن كل مكوناته النفسية والاجتماعية وغيرها ومن هنا يسهل اكتشاف شخصية التلميذ وبالتالي يساعد ذلك على مساعدته إذا تطلب الأمر أو توجيهه تربوياً ومدرسياً وحتى أخلاقياً إذا دعت الضرورة إلى ذلك. وجاء هذا المقال ليلفت الانتباه بأن النشاط البدني الرياضي ليس جهداً بدنياً معزولاً فقط وإنما انسجام بين كل مقومات الفرد داخل المجتمع وكثيراً ما تكتب بعض الشعارات أو الحكم على جدران الملاعب المدرسية "العقل السليم في الجسم السليم"، ويدل ذلك بأن التلميذ يجب عليه أيضاً أن يعي بأن الرياضة قبل أن تكون نشاطاً بدنياً هي مع ذلك أيضاً تهذيب النفس واحترام القواعد الاجتماعية العامة أثناء ممارستها لأي نشاط، فالمدرسة كما اعتقد "جون دوي" مجتمع مصغر.



## المراجع:

- 1) محمد محمدالشحاة : التربية الرياضية، ب.ط، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، المنصورة، 2007، ص 31.
- 2) إبراهيم مقني : التدريب الرياضي للجنسين من الطفولة إلى المراهقة، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص 38
- 3) حسن أحمد الشافعي : حقوق الإنسان وحقوق الطفل في التربية البدنية والرياضية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2005، ص 366
- 4) عصام الدين متولي عبد الله : الاتجاهات الحديثة لدراسة مناهج التربية الرياضية، ب.ط، دار الوفاء لدنيا النشر والطباعة، الإسكندرية، مصر 2007، ص 113
- 5) أنور الجندي : التربية البدنية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام، دار الكتاب، بيروت، 1987، ص 116
- 6) محمود عوض بسيوني، فيصل ياسين اثلشاطي : نظريات وطرق التربية البدنية، يدوان المطبوعات الجامعية، 1987، ص 96
- 7) علي راشد : شخصية المعلم وأداءه في ضوء التوجهات الإسلامية، دار الفكر العربية، القاهرة، 1993، ص 22
- 8) عبد الله صالح علوان : تربية الأولاد في الإسلام، الجزء 2، ط3، دار السلام للطباعة والنشر، 1981، ص 633
- 9) ميخائيل خليل عوض : مشكلات المراهقة في الريف والمدن، دار المعارف، القاهرة، 1971، ص 89
- 10) سهير كامل أحمد، وشحاته سليمان محمد : تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، 2002، ص 3
- 11) صحيح أبو مغلي، وعبد الحافظ سلامة وفدوى أبو رداحة : التنشئة الاجتماعية للطفل، دار ايازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 15.
- 12) مجدي أحمد عبد الله : علم النفس التربوي في النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003، ص 576
- 13) إبراهيم خليفة : مفاهيم في علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة 1984، ص 82
- 14) زكريا الشربيني، ويسرية صادق : تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص ص 20 21.
- 15) سميح أبو مغلي، وأخرون، مرجع سابق، ص 44.
- 16) إبراهيم ناصر : علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1996، ص 68